[111] رؤس ذلك الجمع الحاشد الطائش اللب الحائر الفكر، الذي يحوم حول دار النبوة والوحي، يرقب منها - على عادته - ان تبعث له بما يطمن خاطره ويهدئ روعه ويعرفه مستقبل أمره، حتى اصبح الناس كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية (كما في الحديث). ولكن.. ولكن عمر بن الخطاب صاحب رسول ا ذلك الرجل الحديدي أبى على الناس تصديقهم بموت نبيهم، إذ طلع صارخا مهددا " وقد قطع عليهم تفكيرهم وهواجسهم " وراح يهتف بهم: " ما مات رسول ا ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله. وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن ارجف بموته. لا اسمع رجلا يقول مات رسول ا إلا ضربته بسيفي ". اتراك " لو خلوت بنفسك وأنت هادئ الافكار " تقتنع بوحي هذه الفكرة من هذا الذي لا يقعقع له بالشنان، وأنت لا تدري لماذا رسول ا يقطع أيدي وارجل من أرجف بموته، أو بالاصح من قال بموته ؟ ولاي ذنب يستحق الضرب بالسيف هذا القائل ؟ ومن أين علم ان رسول ا لا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله ؟ وما هذا الرجوع ؟ أرجوع بعد الموت أو بعد غيبة " كغيبة موسى بن عمران كما يدعيها عمر بن الخطاب في بعض الحديث " ولكنها أية غيبة هذه وهو مسجى بين اهله لا حراك فيه ؟ إلا اني اعتقد انك لو كنت ممن ضمه هذا الاجتماع _____